مهارات التواصل الوظيفي وعلاقتها بمشكلات التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين

إعداد

د/ محمود محمد صبري عبد السلام

دكتوراه في التربية الخاصة

مهارات التواصل الوظيفي وعلاقتها بمشكلات التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين

د/ محمود محمد صبري عبد السلام*

الملخص:

يُعتقد أن مستوى تعرض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لمشكلات التنمر يتأثر بمدى القصور في مهارات التواصل الوظيفي لديهم، ومع ذلك فإن معرفة أثر القصور في تلك المهارات في تعرض هؤلاء الأطفال لمشكلات التنمر غير معروف حتى الأن. ولذلك هدف البحث إلى تحديد العلاقة بين القصور في مهارات التواصل الوظيفي(الانتباه المشترك–التقليد–المبادأة–الطلب–التمييز) وتعرض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لمشكلات التنمر(مشكلات نفسية–مشكلات اجتماعية– مشكلات جسمية– مشكلات أكاديمية). وتكونت عينة البحث من (٥٠) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط والملتحقين بمدارس الدمج. وتم استخدام المنهج الوصفي، ومقياس التواصل الوظيفي، ومقياس مشكلات التنمر. وأشارت النتائج إلى انخفاض مستوى التواصل الوظيفي لدى الأطفال ذوي اطراب طيف التوحد، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين انخفاض مستوى مهارات التواصل الوظيفي وارتفاع مدى تعرضهم لمشكلات التنمر، ووجود قدرة تنبؤية لأبعاد التواصل الوظيفي في التنبؤ بمشكلات التنمر.

الكلمات المفتاحية : اضطراب طيف التوحد – التواصل الوظيفي – مشكلات التنمر.

* **د/ محمود محمد صبري عبد السلام:** دكتوراه في التربية الخاصة.

Functional communication skills and their relationship to bullying problems in children with inclusion autism spectrum disorder

Dr. Mahmoud Mohamed SabryA. Alsalam

Abstract:

It is believed that the level of exposure of children with autism spectrum disorder to bullying problems is affected by the extent of their functional communication skills deficits. However, the impact of these skills deficits on the exposure of these children to bullying problems is not yet known. Therefore, the research aimed to determine the relationship between functional communication skills deficits (joint attention - imitation - initiative - request - discrimination) and the exposure of children with autism spectrum disorder to bullying problems (psychological problems - social problems - physical problems - academic problems). The research sample consisted of (50) children with mild autism spectrum disorder who were enrolled in integration schools. The descriptive approach, the functional communication scale, and the bullying problems scale were used. The results indicated a low level of functional communication in children with autism spectrum disorders, an inverse correlation between the low level of functional communication skills and the high extent of their exposure to bullying problems, and the predictive ability of functional communication dimensions in predicting bullying problems.

Keywords: Autism spectrum disorder - functional communication - bullying problems.

المقدمة:

يُعتبر اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات الأكثر تعقيداً، نظراً لتنوع نماذج الأشخاص المصابين بهذا الاضطراب وتفاوت قدراتهم ومهاراتهم، وعلى الرغم من وجود خصائص أساسية مشتركة بينهم، إلا أن الأعراض والخصائص التي تُشير إلى اضطراب طيف التوحد تظهر على شكل أنماط كثيرة ومتداخلة تتدرج من البسيط إلى المتوسط إلى الشديد. ويُعد اضطراب التوحد من الاضطرابات التي تم تشخيصها حديثاً مقارنة مع باقي الإعاقات، ويُؤثر اضطراب طيف التوحد في الجوانب الاجتماعية واللغوية والسلوكية للفرد، كما يتسم هؤلاء الأطفال بوجود عجز واضح في التواصل واللعب والارتباط بالأخرين والقدرة على تعلم المهارات والانغلاق والانسحاب وعدم التواصل مع العالم الخارجي.

ويعد مفهوم مهارات التواصل الوظيفي لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد معيار أساسي لنمو التوصل، ومساعدة هؤلاء الأفراد على تحقيق رغباتهم وتشجيعهم على التعبير عن طلباتهم بطرق مناسبة ومألوفة وفيها مرونة، ويتم تنمية مهارات التواصل الوظيفي بتحديد وظيفة أو هدف السلوك المزعج الذي يقوم به الطفل مثل الضرب والصراخ، واستبدال ذلك باستخدام كلمات تحتوي على طلب المساعدة. كما أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا يستطيعون المبادأة باستخدام التواصل، ولذا فإن من الأهمية الاعتماد على نظام تواصلي بسيط في التفاعل معهم (محمد النوبي ،٢٠١٦، ٣١٨).

قد يتعرض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد غالبا للإيذاء من الأقران بشكل أكبر من الأطفال العادين، وغالبا ما يكون ذلك الإيذاء لفظيا أو جسديا، ويرجع ذلك إلى عدم قدرة هؤلاء الأطفال على التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الأقران بشكل طبيعي، فكيف لطفل صغير بالمدرسة أن يتغاضى عن عدم قدرة طفل التوحد للتواصل معه البصري، أو عدم قدرته على التعبير اللفظي بشكل مناسب، هذا بالإضافة إلى بعض السلوكيات الغريبة التي قد تصدر من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ولذلك نجد أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أكثر تعرضاً لأعراض القلق والاكتئاب والانسحاب الاجتماعي ونقص تقدير الذات والخوف من السخرية والضحك من الأخرين (Essique, 2016, 20).

ومن هنا تظهر الحاجة إلى إلقاء الضوء على أهمية مهارات التواصل الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بمشكلات التنمر التي قد يتعرض لها هؤلاء الأطفال خلال يومهم الدراسي.

مشكلة الدراسة:

تُعد المشكلات الناتجة عن سلوك التنمر من أكثر المشكلات تأثيراً على الصحة النفسية للطفل وقدرة الطفل على التواصل مع البيئة المحيطة به، حيث يُؤثر التنمر على تقدير الفرد لذاته وتكوين صورة إيجابية عن نفسه، ونتيجة للصورة السلبية التي تكونت لدى الفرد عن ذاته، يشعر الفرد بالقلق والاكتئاب ويفضل الانسحاب من المواقف الاجتماعية ومفضلاً للعزلة، ولذلك نجد أن أكثر من تعرض للتنمر المدرسي يفضلون عدم الذهاب إلى المدرسة خوفاً من وقعهم مرة ثانية كضحايا للتنمر، مما قد يُؤثر على تحصيلهم الدراسي وقدرتهم على استكمال المراحل التعليمية.

ويرجع القصور في مهارات التواصل الوظيفي لدى الأطفال ذوي اطراب طيف التوحد إلى غياب اللغة وعدم القدرة على استخدام مهارات تواصل بديلة والتي تفتقد إلى الوظيفة المنوطة بها، وتتمن غياب الهدف من وراء استخدمها مثل الاشارة إلى الشيء المرغوب فيه، وقد أشارت دراسة (حسين النجادات،٢٠١٦) إلى أهمية التدريب على مهارات التواصل الوظيفي في خفض بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما أشارت دراسة (محمد النوبي ،٢٠١٦) إلى دور تحسين مهارات التواصل الوظيفي في خفض السلوك النمطي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة (Muharib, Correa, Wood, & Haughney, 2019) والتي أظهرت فاعلية برنامج لتحسين التواصل الوظيفي في خفض سلوك التحدي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ولذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما العلاقة بين مشكلات التنمر التي يتعرض لها الأطفال ذوي اضطراب التوحد ومستوي التواصل الوظيفي لديهم.
٢. ما امكانية التنبؤ بمهارات التواصل الوظيفي الأكثر تأثيرا في حدوث مشكلات التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين القصور في مهارات التواصل والوظيفي وتعرض الطفل لمشكلات التنمر، كما يهدف البحث إلى امكانية التنبؤ بمهارات التواصل الوظيفي الأكثر تأثيرا في حدوث مشكلات التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أهمية البحث:

يمكن أن يُفيد البحث في:

- **الأهمية النظرية:**

١. إلقاء الضوء على متغيرات التواصل الوظيفي ومشكلات التنمر التي يتعرض لها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
٢. معرفة تأثير القصور في مهارات التواصل الوظيفي في تعرض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لمشكلات التنمر.
٣. المقارنة بين مهارات التوصل الوظيفي والتعرف على أيهم أكثر تأثيرا في مشكلات التنمر التي يتعرض لها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- **الأهمية التطبيقية:**

١. يمكن الاستفادة من أدوات قياس مهارات التواصل اللفظي ومشكلات التنمر من قبل العاملين في ميدان التربية الخاصة.
٢. تحديد أكثر مهارات التواصل الوظيفي تأثيرا في زيادة مشكلات التنمر بما يسهم في اقتراح حلول وأساليب في تنمية مهارات التواصل الوظيفي وخفض مشكلات التنمر.
٣. تتناول الدراسة المشكلات التي تواجه الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كضحايا للتنمر، وكيفية الحد منها، والتقليل من آثارها.

المفاهيم الاجرائية للبحث:

- **ذوي اضطراب طيف التوحد** Autism Spectrum Disorder:

يُعرفون إجرائياً بأنهم يتصفون بقصور في التفاعل والتواصل الاجتماعي، وأنماط مقيدة ومتكررة من السلوك والاهتمامات في المدى من ٦– ١٢ سنة، ومؤشر اضطراب طيف التوحد المستوى الأول (٥٥ –٧٠) ومعامل ذكاء أعلى من ٧٥ وليس في حدود الإعاقة العقلية.

- **التواصل الوظيفي** Functional Communication:

نظام يسمح للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في تحقيق رغباتهم والحصول على حاجاتهم المناسبة والتي تتمثل في مهارات الانتباه المشترك، الطلب، التقليد، المبادأة، التمييز، وذلك دون اللجوء إلى السلوكيات المضطربة أو المشكلات السلوكية والتي تتمثل في البكاء والغضب والصراخ والانسحاب.

- **مشكلات التنمر** bullying problems:

وتُعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها مجموعة من المشكلات التي يتعرض لها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين، وتنقسم إلى أربع مشكلات، نفسية، واجتماعية، صحية، أكاديمية.

الإطار النظري:

أولاً- اضطراب طيف التوحد:

يُشير الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس (DSM-٥) إلى أنه اضطراب نمائي عصبي يظهر في صورة قصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي، مع وجود أنماط من السلوك النمطي التكراري ويحدث ذلك خلال فترة النمو المبكرة للطفل (APA،٥٠،٢٠١٣). كما يُعرف اضطراب طيف التوحد تربوياً وفقاً لقانون التعليم الخاص بالأشخاص ذوي الإعاقات بأنه إعاقة نمائية ذات دلالة تؤثر في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، وتظهر قبل سنة الثالثة بشكل عام، وتؤثر بشكل عكسي على الأداء التربوي للطفل (Individuals With Disabilities Education Act, 2017).

وأيضا عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه اضطراب يُشير إلى سلسة من الأعراض التي تتسم بدرجة من القصور في السلوك الاجتماعي، التواصل اللفظي وغير اللفظي، بالإضافة إلى محدودية الاهتمامات والأنشطة، وهذه الأعراض تكون مميزة للفرد وتظهر بشكل متكرر، وتظهر هذه الأعراض خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل (World Health Organization, 2019)

ويشير إبراهيم الزريقات (٢٠٢٠، ٥٨) أنه في نهاية عام ٢٠١٨ حدد مركز السيطرة على الأمراض والوقاية الأمريكي (CDC) أنه ما يقارب من ١ من كل ٥٩ طفلا يتم تشخيصهم بأنهم ذوي اضطراب طيف التوحد بنسبة ١ لكل ٣٧ للذكور، و ١ من ١٥١ للإناث، حيث تبلغ نسبة الذكور أكثر أربع مرات من الإناث.

ثانيًا- مشكلات التنمر:

تُعد المشكلات الناتجة عن سلوك التنمر من أكثر المشكلات تأثيراً على الصحة النفسية للطفل، حيث يُؤثر التنمر على تقدير الفرد لذاته وتكوين صورة إيجابية عن نفسه، ونتيجة للصورة السلبية التي تكونت لدى الفرد عن ذاته، يشعر الفرد بالقلق والاكتئاب ويفضل الانسحاب من المواقف الاجتماعية ومفضلاً للعزلة، ولذلك نجد أن أكثر من تعرض للتنمر المدرسي يفضلون عدم الذهاب إلى المدرسة خوفاً من وقعهم مرة ثانية كضحايا للتنمر، مما قد يُؤثر على تحصيلهم الدراسي وقدرتهم على استكمال المراحل التعليمية.

١- **المشكلات النفسية:** إن وقوع الفرد ضحية لتنمر أقرانه في المدرسة ينعكس على نفسيته، فيشعر بالإحباط وينخفض تقديره لذاته، ويعيش انفعالات عديدة كالخوف والقلق والحذر، كما أنه يميل إلى الانسحاب والعزلة والخضوع، ويصبح ذا مزاج حاد، ويعاني من صعوبة في ضبط انفعالاته أو السيطرة عليها، ويعجز عن وصف مشاعره وانفعالاته،

مما يمنعه من أن يكنون إيجابياً في علاقاته مع الأقران في المدرسة. إن درجة تقدير الفرد لذاته تعتمد على كيفية تقويمه لآراء الأخرين نحوه، فإن كان تقديره لذاته منخفضاً، فغالباً ما يشعر الفرد بأن الأخرين ينظرون إليه بأنه عديم القيمة، ولذلك يمكن القول أن كل ما يعرفه الفرد عن نفسه ناتج عن الطريقة التي ينظر بها الأخرون إليه. ومن المشكلات المرتبطة بنقص تقدير الذات، مشكلة التنمر، حيث يشعر الطفل بتقدير ذاتي سلبي لنفسه، وهذا الشعور ناتج من الاحباط الناتج من الفشل في العلاقات الاجتماعية، وعدم تقبل الأخرين له، والشكوى الدائمة من سوء المعاملة(حميدة العربي،٢٠٢١، ٣٢٣).

٢- **المشكلات الأكاديمية:** ويرتبط ضعف التحصيل الأكاديمي بسلوك التنمر، حيث أن ضحايا التنمر لديهم رغبة دائمة بتجنب المدرسة وعدم الذهاب إليها. وقد يواجه الطلاب الذين يتعرضون للإيذاء ويعانون من المشاركة الأكاديمية مستويات أقل من الرضا الأكاديمي، أي بتقييم الطالب لخبرته التعليمية سلبياً، حيث يرتبط الرضا الأكاديمي بوجهة نظر الطالب بمدى تقدمه في تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة منه، بمعنى أن الطلاب الذين أحرزوا تقدمًا نشطًا نحو أهدافهم سيكون لديهم مستوى أعلى من الرضا الأكاديمي. وقد يعاني الطلاب الذين تعرضوا للتنمر بشعورهم بعدم الأمان في بيئات التعلم الخاصة بهم، مما قد يؤدي هذا إلى ضعف المشاركة الأكاديمية وبالتالي انخفاض الرضا الأكاديمي .(Alkhatib, 2021, 21)

٣- **المشكلات الاجتماعية:** إن التعرض للتنمر له أثره الكبير على الضحية عندما تتعرض إلى مزيد من سوء المعاملة من جانب الأقران، وذلك لأن سلوك التنمر يؤثر ويساهم في تكوين صورة داخلية سلبية عن صورته أمام الأخرين، مما يدفعه إلى نبذ الأخرين ،وتجنب التفاعل الاجتماعي، وعدم إقامة علاقات اجتماعية أو بناء صدقات مع الأقران. أكدت دراسة كمال بوطورة (٢٠١٨) أن هناك علاقة طردية بين التنمر المدرسي والرغبة في العزلة الاجتماعية، حيث أن الرغبة في العزلة تزيد لدى الضحية بزيادة درجة تعرضهم لأشكال التنمر، فحينما يتعرض الطالب للتنمر يُصبح لا يثق ضمنياً بمشاعر ونوايا الأخرين تجاهه، خاصة أولئك الذين نبذوه وأساءوا معاملته، مما يدفعه إلى عدم الرغبة في التواصل مع زملائه، فينفرد بنفسه ليبقي بمعزل عن المجتمع الذي يحيط به، فهو يشعر أنه لا يملك الكثير ليشاركهم به، فيشيد عالماً خاصاً بذاته، ويُصبح الاختلاط بالنسبة له عبئاً لا يطاق، وتتكون لديه حاجة داخلية لإقامة حاجز بينه وبين الأخرين.

٤- **المشكلات الصحية والجسدية:** يعتبر التنمر ظاهرة مدمرة من قبل معظم الناس الذين يواجهون هذا النوع من السلوك، ويجذب التنمر انتباه الباحثين لما له من تأثير سلبي على جميع جوانب شخصية الضحية، فكما كان للتنمر أحد الأسباب في المشكلات عقلية

وفسيولوجية، مثل التوتر والاكتئاب والقلق. في بعض الحالات المتطرفة ينتحر الأشخاص الذين يمارسون التنمر، فالتنمر له عظيم الأثر على المشكلات الصحة البدنية، مثل اضطرابات النوم والصداع ومشاكل الجهاز الهضمي والتهابات الجهاز التنفسي، فالمواقف العصيبة تؤثر سلبًا على الصحة النفسية للضحايا وتضعف جهاز المناعة لديهم، مما يؤدي إلى زيادة القابلية للإصابة بأمراض مختلفة. وقد ذكرت دراسة Jennings, Song, Kim, Fenimore & Piquero, (2019) أن التعرض للتنمر اللفظي مرتبط بزيادة التعرض لمشاكل صحية ضارة ، بما في ذلك الربو والتهاب الأنف والسمنة. وجدنا أيضًا أن التعرض للتنمر الجسدي كان مرتبطًا بانتشار أعلى للسمنة.

ثالثًا– التواصل الوظيفي:

يرجع القصور في مهارات التواصل الوظيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إلى غياب اللغة وعدم القدرة على استخدام مهارات تواصل بديلة والتي تفتقد إلى الوظيفة المنوطة بها، وتتضمن الهدف من وراء استخدامها مثل الاشارة إلى الشيء المرغوب فيه، وتمثلت مهارات التواصل الوظيفي للبحث الحالي في:

- **الانتباه المشترك:** وهو وظيفة تنموية حاسمة تتعلق بتنمية التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وهو يقوم على تنسيق الانتباه بين الشخص و وشيء معين في السياق الاجتماعي، أو ارتباط بين شخصين أو أكثر في آن واحد في التركيز على نفس الشيء، مع إدراك كل شخص منهم أن الآخر يركز انتباهه على نفس الشيء (O'Madagain, Tomasello, 2019, 2**).**
- **التقليد:** عرفت سهى أمين(٢٠٠٢، ٢٤٧) التقليد بأنها إحدى المهارات اللازمة لنمو الطفل وتعلمه، وهو ميل فطري يولد به الطفل فيدفعه إلى محاكاة غيره في أفعالهم وأقوالهم، وعن طريق التقليد يكتسب الطفل العديد من المهارات والقيم والسلوكيات.
- **المبادأة الاجتماعية:** وتُعد المبادأة الاجتماعية المشكلات التي قد تواجه الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فهم لا يسعون إلى طلب المشاركة في اللعب، أو إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، كما يفشل هؤلاء الأطفال في إقامة علاقات مع الأقران تناسب مستوياتهم النمائية، كما يفضل هؤلاء الأطفال اللعب الفردي الذي لا يتطلب المشاركة التفاعلية مع الآخرين(عبد العزيز الشخص، ٢٠٠٨، ٢٣٠).
- **الطلب:** وهي القدرة على التعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم بشكل مناسب وواضح، سواء باستخدام الكلمات أو الإيماءات أو وسائل أخرى مثل التواصل البديل (كالصور أو الأجهزة الإلكترونية). تعتبر هذه المهارة من المهارات الأساسية التي تساعد الأطفال في التفاعل مع

البيئة المحيطة بهم والتواصل مع الآخرين، وذلك من خلال تيسير التواصل حيث تمكّن الطفل من التعبير عن احتياجاته بشكل مباشر، مما يقلل من مشاعر الإحباط أو السلوكيات المزعجة التي قد تنشأ عندما لا يستطيع الطفل التعبير عن نفسه (Gregori, Wendt, Gerow, Peltier, Genc-Tosun, Lory & Gold ,2020,55).

- **التمييز:** وهو عملية معرفية تتضمن قدرة الفرد على التعرف على الفروق بين الأشياء أو المفاهيم، بناءً على خصائص مميزة ومحددة، ويتم تعريف التمييز كعملية معرفية تساعد الأفراد على التصنيف وفهم العلاقات بين الأجسام أو الظواهر المختلفة. وفي سياق اضطراب طيف التوحد (ASD)، قد يواجه الأطفال صعوبة في التمييز بين المفاهيم أو الأشخاص أو المواقف الاجتماعية، أو الإشارات الاجتماعية مثل تعبيرات الوجه أو تعبيرات اللغة الجسدية، مما يعكس تحديًا في تكامل المعلومات الاجتماعية لديهم.لذلك يمكن تلخيص التمييز كقدرة إدراكية تتضمن فرز المثيرات، وهو عملية حيوية لفهم البيئة والقدرة على التفاعل مع العالم المحيط (Miller, Smith& Johnson, 2019. 1230)

فروض البحث:

١. ما العلاقة بين مشكلات التنمر التي يتعرض لها الأطفال ذوي اضطراب التوحد ومستوي التواصل لديهم.

٢. ما امكانية التنبؤ بمهارات التواصل الوظيفي الأكثر تأثيرا في حدوث مشكلات التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

منهجية البحث:

أولاً– منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي لمعرفة طبيعة العلاقة وامكانية التنبؤ في كل من مهارات التواصل الوظيفي ومشكلات التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ثانيا– عينة البحث: تكونت عينة البحث من عدد (٥٠) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد من مراكز التربية الخاصة والملتحقين بمدارس الدمج بمحافظة المنيا، على أن تتراوح أعمارهم من ٦– ١٢ سنة، ومؤشر اضطراب طيف التوحد المستوى الأول (٥٥ –٧٠) ومعامل ذكاء أعلى من ٧٥ وليس في حدود الإعاقة العقلية.

أدوات الدراسة:

١. **مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة تعريب وإعداد (محمود أبو النيل ٢٠١١):** يُعد اختبار ستانفورد بينيه للذكاء من أكثر مقاييس الذكاء انتشاراً، ويتألف مقياس ستانفورد بينيه الإصدار الخامس من عشرة اختبارات فرعية تم تقسيمهم إلى مجالين الأول غير لفظي والثاني لفظي، وتقوم الصورة الخامسة على قياس خمس عوامل رئيسية وهي الاستدلال السائل، والمعرفة، والاستدلال الكمي، والذاكرة العاملة، والمعالجة البصرية

والمكانية. وقد تم تقنين المقياس في المجتمع المصري على عينة عشوائية بلغت (٣٧٧٠) فرداً تتراوح أعمارهم من سن سنتين إلى أكثر من (٧٠) عامًا.

وقد اقتصر الباحث على تطبيق الاختبارات غير اللفظية فقط من مقياس ستانفورد بينه الصورة الخامسة للذكاء من أجل التحقق من تجانس المجموعتين قبل بدء البرنامج التدريبي، وذلك نظراً لعدم ملائمة الاختبارات اللفظية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢. **مقياس جيليام التقديري لتشخيص أعراض وشدة اضطراب التوحد** GARS.٣ (إعداد: عادل عبد الله ، عبير أبو المجد، ٢٠٢٠): يُعد الإصدار الثالث من مقياس جيليام بمثابة اختبار مرجعي المعيار يُستخدم كأداة للفرز والتصفية، وقد تك إعداده في الاساس لتعرف وتشخيص الأفراد في المدى العمري ٣ –٢٢ سنة ممن يواجهون مشكلات سلوكية شديدة قد تكون مؤشرا لاضطراب التوحد، ويتألف المقياس من ٥٨ عبارة موزعة على ستة مقاييس فرعية، وتعمل تلك المقاييس الفرعية على وصف سلوكيات محددة، يمكن ملاحظتها وقياسها، ويوجد أمام كل عبارة أربعة اختيارات (نعم – أحياناً – نادراً – لا) تحصل على الدراجات (٣ – ٢– ١– ٠) على الترتيب، وبالتالي تتراوح درجات المقياس من صفر إلى ١٧٤ درجة. وقد تم إعداد المقياس وفقاً لمرجعين أساسين هما تعريف اضطراب التوحد وفقاً للجمعية الأمريكية لاضطراب التوحد (٢٠١٢)، والدليل التشخيصي الخامس (DSM-V).

٣. **مقياس سلوك التنمر للأطفال والمراهقين :** (إعداد محمد مجدي دسوقي،٢٠١٦)

يهدف المقياس إلى تقدير سلوك التنمر، ويصلح للتطبيق على تلاميذ المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية، ويتم التطبيق بصورة جماعية أو فردية، ويتكون المقياس من ٤٠ عبارة، وضعت أمام كل عبارة من عبارات المقياس خمسة بدائل، هذا السلوك لا يحدث مطلقاً، أحياناً، إلى حد ما ، يتكرر كثيراً، ويتكرر كثيراً جداً، ووضعت لهذه الاستجابات أوزاناً متدرجة وهي على الترتيب ١ ، ٢، ٣، ٤، ٥، .

٤. **مقياس مشكلات التنمر للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد الباحث)**

تقدم الدراسة الحالية مقياساً لمشكلات التنمر التي يتعرض لها لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس والتي تتراوح أعمارهم الزمنية من(٦–١٠) سنوات يتناول أربعة أبعاد اساسية وهي المشكلات النفسية، والمشكلات الاجتماعية، والمشكلات الجسمية والصحية، والمشكلات الأكاديمية. وقد لُوحظ الندرة في المقاييس التي تقيس المشكلات التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال (في حدود إطلاع الباحث).

مصادر إعداد المقياس:

١. الاطلاع على الاطر النظرية والمراجع التي تناولت مشكلات التنمر لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومنها دراسة Cook, Ogden, & Winstone (2020)، ودراسة Forrest, Kroeger, & Stroope, (2020)، ودراسة Morton, (2021)، ودراسة Bridgewater. (2022)

٢. الاطلاع على المقاييس والدراسات السابقة التي تناولت مشكلات التنمر ومنها مقياس إبراهيم عبد العزيز و بندر عبد العزيز(٢٠١٧)، ومقياس أشرف لطفي (٢٠١٩)، ومقياس مروة بغدادي، وأسماء خليفة، وسماح جابر (٢٠٢١)، ومقياس لمياء محمد(٢٠٢٢).

الخصائص السيكومترية لمقياس مشكلات التنمر:

تم تطبيق الاختبارات على عينة من الأطفال تكونت من (٥٠) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم من ٦ – ١٢ سنوات. وتمهيدًا للتحقق من الشروط السيكومترية للمقياس:

جدول (١) الاتساق الداخلي والثبات لعبارات مقياس مشكلات التنمر

	الاتساق الداخلي		الثبات	
الأبعاد	ارتباط البند بالبعد	ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية	إعادة الاختبار	ألفا
النفسية	0.404*-0.841**	0.868**	0.722**	0,793**
الاجتماعية	0.433*-0.826**	0.940**	0.981**	0,826**
الجسمية	0.608**-0.801**	0.885**	0.857**	0,751**
الأكاديمية	0.596**-0.835**	0.734**	0.791**	0,734**
المقياس ككل			0.996**	0.944**

أولاً– الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي كمؤشر على اتساق عبارات مقياس مشكلات التنمر، وذلك من خلال حساب العلاقة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك العلاقة بين درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس، ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط العبارة بالبعد تتراوح ما بين ٠.٤٠٤*– ٠.٨٤١** في بعد المشكلات النفسية، وتتراوح ما بين ٠.٤٣٣*–٠.٨٢٦** في بعد المشكلات الاجتماعية، وتتراوح مابين ٠.٦٠٨**–٠.٨٠١** في بعد المشكلات الجسمية والصحية، وتتراوح ما بين ٠.٥٩٦**–٠.٨٣٥** في بعد المشكلات الأكاديمية، وهي جميعا قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠١، باستثناء عبارات (٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٨٠، ٨٣) عند دلالة إحصائية (٠.٠٥)، كما تم استبعاد عبارات (٨ ، ٥١ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢) غير دالة إحصائيا. كما تم حساب قيم ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس وكانت 0.868**، 0.940**

،**0.885، **0.734 على الترتيب، وهي جميعا قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠٠١.

ثانيًا- الصدق:

أ- **صدق المحكمين:** حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية على (١٤) أستاذاً من الأساتذة العاملين في ميدان التربية الخاصة، والصحة النفسية، وعلم النفس التربوي ممن يتمتعون بخبرة في مجال اضطراب التوحد، وذلك لإبداء آرائهم في مجالات المقياس وعبارته.

وقد تكونت الصورة الأولية للمقياس المعدة للعرض على السادة الأساتذة المحكمين من ٨٦ عبارة موزعة على أربعة مجالات وقد استبقى الباحث العبارات التي وصلت نسبة الاتفاق عليها أكثر من ٨٥%.

وقد أوضح السادة المحكمون ما يلي: أن هناك اتفاقاً على أبعاد المقياس الأربعة في حصر المشكلات التي قد يتعرض لها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كضحايا للتنمر. كما قام السادة الأساتذة باستبعاد بعض العبارات الطويلة أو التي تتسم بالغموض وهي العبارات رقم (٦، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦١ ،٧١) ، مع إعادة صياغة بعض عبارات المقياس من الناحية اللغوية، مع تقديم الملاحظات حول كيفية تطبيق المقياس وتصحيحه.

ب- **صدق المحك التلازمي:** تم استخدم طريقة صدق المحك التلازمي من خلال حساب معامل ارتباط الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لمقياس الأثار النفسية والاجتماعية والأكاديمية والجسمية للتنمر (أيمن محمد الصرايرة،٢٠١١) علي عينة استطلاعية قدرها (٤٠) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الجنسين، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠.٧٣٥) عند دلالة إحصائية (٠.٠٥) ،وهي قيم مرتفعة ودالة على صدق المحك التلازمي للمقياس .

ثالثًا- الثبات:

أ - **إعادة الاختبار:** تم تطبيق المقياس على عينة من الأطفال مكونة من (٥٠) طفلاً من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الجنسين، ثم إعادة تطبيقه على نفس العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وبلغ معامل الثبات للمشكلات النفسية ٠.٧٢٢**، وللمشكلات الاجتماعية ٠.٩٨١** وللمشكلات الجسمية والصحية ٠.٨٥٧**، وللمشكلات الأكاديمية ٠.٧٩١**، وللمقياس ككل ٠.٩٩٦**، وهي قيم مرتفعة ودالة إحصائيًا، مما يعني أن المقياس يتسم بقدر مقبول من الثبات، وتشير إلي الثقة في نتائجه.

(ب) **حساب معامل ألفا كرونباخ:** تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لعبارات كل بعد من أبعاد مقياس مشكلات التنمر على أطفال عينة الدراسة الاستطلاعية، ويوضح جدول (٢) معاملات الثبات:

جدول (٢) معاملات ثبات عبارات كل بعد والدرجة الكلية لعبارات لمقياس مشكلات التنمر

البعد	ثبات ألفا
المشكلات النفسية	0,793
المشكلات الاجتماعية	0,826
المشكلات الجسمية	0,751
المشكلات الأكاديمية	0,734
المقياس ككل	0.944

يتضح من جدول (٢) أن قيم ثبات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية تدل علي ثبات نتائج أبعاد المقياس، حيث تتراوح قيم معامل الثبات بين (٠,٧٣٤– ٠,٩٤٤) وهي قيم مرتفعة ودالة إحصائيًا، مما يعني أن المقياس يتسم بقدر مقبول من الثبات، وتشير إلي الثقة في نتائجه.

وصف المقياس في صورته النهائية:

يتكون المقياس في صورته النهائية– بعد إجراء كافة التعديلات– من (٧٣) عبارة موزعة على أربعة مجالات وهي، المجال الأول المشكلات النفسية وعدد عبارته (٢١) عبارة، والمجال الثاني المشكلات الاجتماعية وعدد عباراته (٢٢) عبارة، والمجال الثالث المشكلات الصحية والجسمية وعدد عبارتها (١٨) عبارة، المجال الرابع المشكلات الصحية والجسمية وعدد عبارتها (١٢) عبارة.

تصحيح المقياس: تم وضع ميزان تقدير ثلاثي (دائما – أحيانا –نادرًا) بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة وهي يحدث دائمًا)٣ درجات (يحدث أحيانًا)٢ درجة (ويحدث نادرا (درجة واحدة). وبذلك تتراوح درجات الأطفال على المقياس من٧٣ إلى ٢١٩ درجة . وتشير الدرجة المرتفعة إلى معاناة الطفل مشكلات التنمر بدرجة مرتفعة، وتشير الدرجة المنخفضة إلى عدم تعرض الطفل لأي من مشكلات التنمر.

٥– مقياس التواصل الوظيفي (إعداد الباحث):

تقدم الدراسة الحالية مقياساً لمهارات التواصل الوظيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والتي تتراوح أعمارهم الزمنية من(٦–١٠) سنوات يتناول خمسة أبعاد اساسية وهي الانتباه المشترك، والتقليد، والمبادأة الاجتماعية، والطلب، والتمييز. وقد لُوحظ الندرة في المقاييس التي تقيس مهارات التواصل الوظيفي لها هؤلاء الأطفال (في حدود إطلاع الباحث).

مصادر إعداد المقياس: الاطلاع على الاطر النظرية والمقاييس التي تناولت التواصل الوظيفي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومنها:

جدول(٣) مقاييس التواصل الوظيفي السابقة

المقياس	مكوناته
امال محمد يوسف، نشوى نافع، سلوى، محمدعبدالعزيز محمد(٢٠١٤)	الانتباه المشترك – طلب الأشياء – عمل الاختيارات – الاعتراض –التعليق – التقليد
محمد النوبى محمد(٢٠١٦)	المبادأة –التقليد– الانتباه المشترك– الاختيارات
سيد جارجي سيد (٢٠١٧)	مهارات اللغة الاستقبالية – مهارات الطلب والتعبير – مهارات التسمية
وليد عبد العزيز زكي (٢٠٢٤)	اللعب الوظيفى – التواصل البصري – التقليد – التسمية –التحاور
نوره محمد طه، سالى نبيل عطا، نهى ربيع محمد (٢٠٢٤)	الانتباه المشترك – الطلب – التقليد

يتضح من جدول (٣) توفر بعض المقاييس للتواصل الوظيفي، إلا أن بعضها صمم لعينات تختلف عن عينة البحث الحالي، أو أن أبعادها تختلف عن أبعاد البحث الحالي، مما يعطي مبررا لتصميم مقياس جديد.

الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل الوظيفي :

تم تطبيق الاختبارات على عينة من الأطفال تكونت من (٥٠) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم من ٦–١٢سنوات. وتمهيدًا للتحقق من الشروط السيكومترية للمقياس:

جدول (٣) الاتساق الداخلي والثبات لعبارات مقياس التواصل الوظيفي

	الاتساق الداخلي		الثبات	
الأبعاد	ارتباط البند بالبعد	ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية	إعادة الاختبار	ألفا
الانتباه المشترك	0.508*-0.718**	0.964**	0.790**	0,830**
التقليد	0.486*-0.701**	0.981**	0.810**	0,585**
المبادأة الاجتماعية	0.517**-0.806**	0.897**	0.825**	0,812**
الطلب	0.470**-0.728**	0.970**	0.846**	0.664**
التميز	0.532**-0.732**	0.908**	0.801**	0,774**
المقياس ككل			0.795**	0.830**

أولاً– الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي كمؤشر على اتساق عبارات مقياس التواصل الوظيفي، وذلك من خلال حساب العلاقة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك العلاقة بين درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس، ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط العبارة بالبعد تتراوح ما بين ٠.٥٠٨**–٠.٧١٨** في بعد الانتباه المشترك، وتتراوح ما بين ٠.٤٨٦**–٠.٧٠١** في بعد التقليد، وتتراوح مابين

٠.٥١٧**–٠.٨٠٦** في بعد المبادأة، وتتراوح ما بين ٠.٤٧٠**–٠.٧٢٨** في بعد الطلب، وتتراوح مابين ٠.٥٣٢**–٠.٧٣٢** في بعد التمييز، وهي جميعا قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠١، كما تم استبعاد عبارات (٨ ، ٥١) غير دالة إحصائيا. كما تم حساب قيم ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس وكانت 0.964**، 0.981**،0.897**، 0.920** ،0.908** على الترتيب، وهي جميعا قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠١.

ثانيا– الصدق:

صدق المحك التلازمي: تم استخدم طريقة صدق المحك التلازمي من خلال حساب معامل ارتباط الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لمقياس التواصل الوظيفي (أمال محمد يوسف، نشوى نافع، سلوى، محمد عبدالعزير محمد (٢٠١٤)) علي عينة استطلاعية قدرها (٤٠) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الجنسين، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠.٧٩٥) عند دلالة إحصائية (٠.٠١)، وهي قيم مرتفعة ودالة على صدق المحك التلازمي للمقياس.

ثالثًا– الثبات:

أ– **إعادة الاختبار:** تم تطبيق المقياس على عينة من الأطفال مكونة من (٥٠) طفلاً من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الجنسين، ثم إعادة تطبيقه على نفس العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وبلغ معامل الثبات للانتباه المشترك ٠.٧٩٠** ، وللتقليد ٠.٨١٠** وللمبادأة ٠.٨٢٥**، ولطلب ٠.٨٤٦**، وللتميز ٠.٨٠١** وللمقياس ككل ٠.٧٥٩**، وهي قيم مرتفعة ودالة إحصائيًا، مما يعني أن المقياس يتسم بقدر مقبول من الثبات، وتشير إلي الثقة في نتائجه.

(ب) حساب معامل ألفا كرونباخ: تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لعبارات كل بعد من أبعاد مقياس التواصل الوظيفي على أطفال عينة الدراسة الاستطلاعية، ويوضح جدول (٤) معاملات الثبات:

جدول (٤) معاملات ثبات عبارات كل بعد والدرجة الكلية لعبارات لمقياس مشكلات التنمر

البعد	ثبات ألفا
الانتباه المشترك	0,830**
التقليد	0,585**
المباداة الاجتماعية	0,812**
الطلب	0.664**
التميز	0,774**

يتضح من جدول (٥) أن قيم ثبات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية تدل علي ثبات نتائج أبعاد المقياس، حيث تتراوح قيم معامل الثبات بين (٠,٥٨٥- ٠,٨٣٠) وهي قيم مرتفعة ودالة إحصائيًا، مما يعني أن المقياس يتسم بقدر مقبول من الثبات، وتشير إلي الثقة في نتائجه.

وصف المقياس في صورته النهائية: يتكون المقياس في صورته النهائية- بعد إجراء كافة التعديلات- من (٥٥) عبارة موزعة على خمس مجالات وهي، المجال الأول الانتباه المشترك وعدد عبارته (١١) عبارة، والمجال الثاني التقليد وعدد عباراته (١١) عبارة، والمجال الثالث المبادأة وعدد عبارتها (١١)عبارة، المجال الرابع الطلب وعدد عبارتها (١١) عبارة، المجال الخامس التمييز وعدد عبارتها (١١)عبارة.

تصحيح المقياس: تم وضع ميزان تقدير ثلاثي (دائما – أحيانا –نادرا) بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة وهي يحدث دائماً)٣ درجات (يحدث أحياناً)٢ درجة (ويحدث نادرا (درجة واحدة). وبذلك تتراوح درجات الأطفال على المقياس من٥٥ إلى ١٦٥ درجة. وتشير الدرجة المرتفعة إلى تمتع الطفل بدرجة مرتفعة من التواصل، وتشير الدرجة المنخفضة إلى القصور في مهارات التواصل الوظيفي.

رابعاً- خطوات البحث:

١. تم الاطلاع على الدراسات والأطر النظرية التي تناولت التواصل الوظيفي ومشكلات التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
٢. تصميم أدوات البحث المتمثلة في مقاييس التواصل الوظيفي و مشكلات التنمر.
٣. اختيار عينة البحث وفق معايير وأدوات التشخيص المستخدمة بالبحث.
٤. تطبيق مقاييس التواصل الوظيفي ومشكلات التنمر ومقياس الذكاء ومقياس التنمر ومقياس جيليام على عينة البحث.
٥. تحليل البيانات باستخدام الاساليب الاحصائية المناسبة والتوصل للنتائج وتفسيرها ومناقشتها واقتراح التوصيات والبحوث المقترحة.

خامسًا- المعالجة الاحصائية: تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة عبر برنامج (SPSS) الاحصائي، وشملت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار واختبار "ت" واختبار تحليل التباين للمجموعات المستقلة.

نتائج البحث:

الفرض الأول– "**ما العلاقة بين مشكلات التنمر التي يتعرض لها الأطفال ذوي اضطراب التوحد ومستوي التواصل لديهم**".

جدول (٥) معامل الارتباط بين أبعاد التواصل الوظيفي و مشكلات التنمر

المتغيرات	المشكلات النفسية	المشكلات الاجتماعية	الجسمية والصحية	المشكلات الأكاديمية	الدرجة الكلية
الانتباه المشترك	0.301**	0.288**	0.175	0.457**	0.265*
التقليد	0.313**	0.248*	0.108	0.779**	0.608**
المبادأة	0.473**	0.309**	0.241*	0.108	0.345**
الطلب	0.577**	0.561**	0.170	0.561**	0.823**
التمييز	0.804**	0.894**	0.533**	0.893**	0.514**
الدرجة الكلية	**0.373****	**0.346****	**0.142**	**0.900****	**0.501****

- يتضح من الجدول (٥) وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا في أغلبها عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين أبعاد الانتباه المشترك والتقليد وأبعاد مشكلات التنمر.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا في أغلبها عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين أبعاد المبادأة والطلب وأبعاد مشكلات التنمر.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين بعد التمييز وأبعاد مشكلات التنمر.
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين أبعاد الانتباه المشترك والتقليد وبعد المشكلات الجسمية والصحية.
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين بعد المبادأة وبعد المشكلات الأكاديمية، وبين بعد الطلب والمشكلات الجسمية والصحية.

ما إمكانية التنبؤ بمهارات التواصل الوظيفي الأكثر تأثيرا في حدوث مشكلات التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وللتحقق من هذا الفرض تم إجراء تحليل الانحدار " Step-Wise Regression" (بعد التأكد من تحقق شروط استخدامه من وجود علاقة خطية وطبيعية واعتدالية توزيع البيانات في نموذج الدراجات في مستوى مشكلات التنمر كمتغير تابع، وأبعاد التواصل الوظيفي كمتغير مستقل)، حيق تم ادخال المتغيرات واحد تلو الأخر على اساس ارتباطها بالمتغير التابع من جانب والمتغيرات المستقلة الأخرى من جانب أخر، وفي كل خطوة يتم اختيار أعلى المتغيرات المستقلة ارتباطاً بالمتغير التابع بأسلوب حذف أثر ارتباطها بالمتغيرات المستقلة الأخرى، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٦) معامل الارتباط بين أبعاد التواصل الوظيفي و مشكلات التنمر

البعد	المتغير المستقل	قيمة الثابت	معامل الارتباط المتعدد R	التباين المشترك R2	نسبة الاسهام	معامل الانحدار	قيمة "ت"	القيمة (ف) F
المشكلات النفسية	المبادأة	45.21	0.437	0.191	19%	0.852	4.563	20.823**
المشكلات الاجتماعية	المبادأة	47.548	0.346	0.120	12%	0.172	3.464	12.002**
المشكلات الجسمية	المبادأة	42.892	0.241	0.05	5%	0.421	2.333	5.441**
	الطلب	47.624	0.335	0.112	11%	0.455	2.302	5.504**
الدرجة الكلية	المبادأة	196.30	0.437	0.117	11%	2.014	3.418	11.680**

يتضح من الجدول (٦) وجود تأثير دال إحصائياً لبعض أبعاد التواصل الوظيفي كمتغير مستقل دون غيرها في قدرتها على التنبؤ بالأبعاد والدرجات الكلية لمشكلات التنمر كمتغير تابع، مما يعني تحقق صحة الفرض الثاني جزئياً: وذلك على النحو التالي:

- بالنسبة لبعد المشكلات النفسية وبعد المشكلات الاجتماعية، كانت المبادأة فقط دالة إحصائيا ومنبئة بهما بنسبة إسهام على الترتيب ١٩%، ١٢%.
- وبالنسبة لبعد المشكلات الجسمية والصحية، كانت أبعاد المبادأة والطلب فقط دالان احصائيا ومنبئان بهما بنسبة إسهام على الترتيب ٥% ، ١١%.
- وأما بالنسبة للدرجة الكلية لمشكلات التنمر، كان بعد المبادأة فقط دال إحصائياً ومنبئة بها بنسبة إسهام ١١%.

ويمكن التنبؤ بالمتغير التابع وذلك من خلال المعادلات الانحدارية التالية:

- درجات التلاميذ في بعد المشكلات النفسية = ٤٧.٥٤٨ +(٠.٨٥٢× المبادأة).
- درجات التلاميذ في بعد المشكلات الاجتماعية = ٤٥.٢١ +(٠.١٧٢× المبادأة).
- درجات التلاميذ في بعد المشكلات الجسمية والصحية =
  - ٤٢.٨٩٢ + (٠.٤٢١× المبادأة).
  - ٤٧.٦٢٤+ (٠.٤٥٥ × الطلب).
- درجات التلاميذ في المجموع الكلي لمشكلات التنمر = ١٩٦.٣٠ +(٢.٠١٤× المبادأة)

المناقشة والتفسير:

تُشر نتائج الفرض الأول إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين انخفاض مهارات التواصل الوظيفي وظيادة تعرض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إلى مشكلات التنمر، وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سلوى ناصر، ودعاء منصور، وهالة عبد الحليم

(٢٠٢٣)، ودراسة Mahmmoudiany Sardasht, Ehtshamzadeh & Hafezi (2024) .

ويمكن تفسير العلاقة الارتباطية العكسية في إطار تعرض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد غالبا للإيذاء من الأقران بشكل كبير، وغالبا ما يكون ذلك الإيذاء لفظيا أو جسديا، ويرجع ذلك إلى عدم قدرة هؤلاء الأطفال على التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الأقران بشكل طبيعي، فكيف لطفل صغير بالمدرسة أن يتغاضى عن عدم قدرة طفل التوحد للتواصل معه البصري، أو عدم قدرته على التعبير اللفظي بشكل مناسب، هذا بالإضافة إلى بعض السلوكيات الغريبة التي قد تدر من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ولذلك نجد أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أكثر تعرضاً لأعراض القلق والاكتئاب والانسحاب الاجتماعي ونقص تقدير الذات والخوف من السخرية والضحك من الأخرين.

وتُعد المشكلات الناتجة عن سلوك التنمر من أكثر المشكلات تأثيراً على الصحة النفسية للطفل، حيث يُؤثر التنمر على تقدير الفرد لذاته وتكوين صورة إيجابية عن نفسه، ونتيجة للصورة السلبية التي تكونت لدى الفرد عن ذاته، يشعر الفرد بالقلق والاكتئاب ويفضل الانسحاب من المواقف الاجتماعية ومفضلاً للعزلة، ولذلك نجد أن أكثر من تعرض للتنمر المدرسي يفضلون عدم الذهاب إلى المدرسة خوفاً من وقعهم مرة ثانية كضحايا للتنمر، مما قد يُؤثر على تحصيلهم الدراسي وقدرتهم على استكمال المراحل التعليمية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية امكانية التقليل من أثر المشكلات الناتجة عن التنمر للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث أن تدريب الطفل على تنمية مهارات الانتباه المشترك وقدرة الطفل على المبادأة الاجتماعية والتفاعل مع الأخرين يقلل من رغبته في الانسحاب والانعزال الاجتماعي، كما أن تدريب طفل التوحد على مهارة المبادأة يعد من الجوانب الحيوية في تعزيز قدراته الاجتماعية والاتصالية، فالمبادأة تعني قدرة الطفل على بدء تفاعل أو نشاط معين بشكل مستقل، دون الحاجة إلى دفع أو توجيه خارجي، وهو أمر يمكن أن يغير بشكل إيجابي جودة حياته وعلاقاته مع الآخرين. فالطفل الذي يتعلم المبادأة يصبح أكثر قدرة على بدء محادثات أو التعبير عن احتياجاته ورغباته، كما أنه قادر على تحسين التفاعل مع الأقران والبالغين مما يساعد في بناء علاقات إيجابية ومستمرة، بالإضافة إلى أن الطفل عندما يكون قادرًا على المبادرة، فإنه يكون أكثر تفاعلًا مع المعلمين والأنشطة، مما يزيد من فرص اكتساب المعرفة والمهارات الجديدة. وقد اتفقت نتائج البحث مع دراسة هناء رشاد (٢٠٢٣).

كما أشارت نتائج البحث إلى دور مهارة الطلب في التقليل من الأثار المترتبة على مشكلات التنمر، فمهارة الطلب هي من المهارات الأساسية التي يحتاج أطفال التوحد إلى

تطويرها، لأنها تمثل وسيلة أساسية للتواصل مع الآخرين. في حالات التوحد، قد يواجه الطفل صعوبة في التعبير عن رغباته واحتياجاته بطريقة واضحة، مما قد يؤدي إلى الإحباط أو التصرفات غير المرغوبة. وتكمن أهمية مهارة الطلب للأطفال المصابين بالتوحد في أنه عندما يتعلم الطفل كيفية التعبير عن احتياجاته، فإنه يبدأ في بناء أساس للتواصل الفعّال مع الآخرين مما يساعد في تقليل السلوكيات السلبية وزيادة الاستقلالية والاعتماد على نفسه، مثل طلب الطعام، اللعب، أو المساعدة، بدلاً من الاعتماد الكامل على الآخرين، كما تساعد في تعزيز العلاقات الاجتماعية، فعندما يستطيع الطفل التعبير عن احتياجاته، فإن ذلك يفتح الباب للتفاعل الإيجابي مع الأسرة والأقران والمجتمع والتقليل من الانسحاب والعزلة الاجتماعية . وقد أشارت دراسة ميساء عيسى (٢٠٢٠) إلى وجود عدة طرق لتعزيز مهارة الطلب، منها استخدام وسائل التواصل البديلة مثل لوحات التواصل المصورة أو التطبيقات الإلكترونية التي تساعد الطفل على التعبير عن رغباته،النمذجة والتقليد، يقوم الأهل أو المعلمون بعرض كيفية طلب الأشياء وتشجيع الطفل على تقليدهم، التعزيز الإيجابي، مكافأة الطفل مباشرة عندما يطلب شيئًا بطريقة صحيحة، لتعزيز السلوك المرغوب، التدريب التدريجي، تعليم الطفل الخطوات الصغيرة نحو الطلب، مثل الإشارة إلى الشيء المطلوب، ثم التعبير بالكلمات أو الصور، وأخيراًخلق بيئة غنية بالفرص، تقديم أنشطة أو مواقف تشجع الطفل على التعبير عن احتياجاته، مثل وضع الألعاب أو الطعام بعيدًا عن متناول اليد.

ويشير الفرض الثاني إلى إمكانية التنبؤ بمشكلات التنمر التي يتعرض لها ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال مهارات التواصل الوظيفي وأبعاده الفرعية، حيث أن بعد المبادأة والدرجة الكلية منبئان بالمشكلات النفسية والاجتماعية والجسمية والأكاديمية، ويمكن تفسير ذلك بأن مهارة المبادأة الاجتماعية وما تتضمنها من مهارات الانتباه والتواصل اللفظي وغير اللفظي، والاستجابة لمبادرات الأخرين، قد يساعد ذوي اضطراب طيف التوحد في التقليل من السلوكيات غير المرغوبة كالصراخ ونوبات الغضب وضعف التواصل والذي يعرضه في كثير من الأوقات للوقوع كضحية للتنمر، مما يزيد لديه الرغبة في العزلة والانسحاب الاجتماعي، وعدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة المدرسة.

توصيات البحث:

- البحث عن العوامل المؤثرة في التواصل الوظيفي لذوي اضطراب طيف التوحد.
- البحث عن التحديدات والصعوبات التي تحول دون التواصل الوظيفي بعينة البحث.
- التوعية بحقوق ذوي اضطراب طيف التوحد في الاندماج والمشاركة.

- التوعية بالمشكلات المترتبة على التنمر المستمر الذي يتعرض له ذوي اضطراب طيف التوحد.

بحوث مقترحة:

- دراسة العلاقة بين مهارة المبادأة الاجتماعية والتقدم الأكاديمي لذوي اضطراب طيف التوحد.
- برنامج قائم على الوظائف التنفيذية في تنمية التواصل الوظيفي لذوي اضطراب طيف التوحد.
- برنامج قائم على التأهيل المهني في تحسين مهارة التقليد لذوي اضطراب طيف التوحد.
- برنامج قائم على تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارات الطلب والتمييز.

المراجع

إبراهيم عبد الله الزريقات (٢٠٢٠).التدخلات الفعالة مع اضطراب طيف التوحد. دار الفكر للنشر والتوزيع.

إبراهيم عبدالعزيز، وبندر عبدالعزيز. (٢٠١٧). التنمر لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وعلاقته بالمشكلات الصفية لدى أقرانهم كما يدركها معلموهم. مجلة التربية الخاصة والتأهيل٦(٢١) ،.51-24.

أشرف لطفي(٢٠١٩).برنامج تدريبي لتنمية الوظائف التنفيذية وأثره فب خفض سلوك التنمر لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية وضعاف السمع. رسالة دكتوراة،كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

أمال محمد يوسف، نشوى نافع،سلوى،محمدعبدالعزير محمد(٢٠١٤). فاعلية برنامجين لتنمية التواصل الوظيفي للطفل التوحدي وتخفيف الضغوط النفسية لدى الأمهات. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٥٥(٤)،١٩٧-٣٤٧.

حسين متروك النجادات. (٢٠١٦). فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد. رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية

حميدة السيد العربي السيد (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي جمعي قائم على نظرية التعلم الاجتماعي في خفض سلوك التنمر وأثره على تقدير الذات لدى الأطفال ذوي قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية،١٥(٤)،٣١٨-٤١٢.

سلوى ناصر، ودعاء منصور، وهالة عبد الحليم (٢٠٢٣). التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتهما بالانسحاب الاجتماعي لدى المراهقين. مجلة الاقتصاد المنزلي. جامعة المنوفية،٣٣(٤)،٢٤٩-٢٩٧.

سهي أحمدأمين (٢٠٠٢).الاتصال اللغوي للطفل التوحدي (التشخيص – البرامج العلاجية). عمان :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سيد جارحي سيد (٢٠١٧). فعالية استخدام أساليب التواصل التعزيزية والبديلة في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة الإرشاد النفسي، ٥٢(٥٢-الجزء الثانى)، ٢٤٤-٣٠٣.

عادل عبد الله محمد، عبير أبو المجد محمد (٢٠٢٠). مقياس جيليام التقديري لتشخيص أعراض وشدة اضطراب التوحد. الريادة للنشر والطباعة.

عبد العزيز السيد الشخص(٢٠٠٨).الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة وأساليب رعايتهم. القاهرة: مكتبة الطبري.

كمال بوطورة (٢٠١٨). أشكال التنمر المدرسي وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية: دراسة ميدانية بثانوية النعمان بن بشير الشريعة . مجلة جامعة سرت العلمية – العلوم الانسانية، ٨(٢) ،17–33.

لمياء محمد(٢٠٢٢).قلق الوالدين وعلاقته بأساليب المواجهة والتنمر لدى التلاميذ ذوي متلازمة داون بمدارس الدمج بالمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

مجدي محمد الدسوقي(٢٠١٦).مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين. دار جوانا للنشر والتوزيع.

محمد النوبي محمد (٢٠١٦). فعالية برنامج تدريبى قائم على الأنشطة الفنية لخفض حدة السلوك النمطى التكرارى فى تنمية مهارات التواصل الوظيفى لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد. مجلة التربية الخاصة، ٥(١٧) ٣٠٥–٣٨٩.

محمود أبو النيل،محمد طه،عبد الموجود عبد السميع(٢٠١١).مقياس ستانفورد بينيه للذكاء– الصورة الخامسة.المؤسسة العربية لإعداد وتقنين ونشر الاختبارات النفسية.

مروة مختار بغدادي، وسماح جابر محمد، وأسماء خليفة (٢٠٢١). التنمر وعلاقته بتقدير الذات لدى أطفال الطفولة المبكرة. مجلة بحوث ودراسات الطفولة،٣(٦) ،٨٠١– ٨٣٤.

ميساء عيسى أحمد (٢٠٢٠).فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى النظرية السلوكية في تحسين مهارات التقليد اللفظي والتقليد الحركي لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في الأردن.رسالة دكتوراه. جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.

نوره محمد طه،سالي نبيل عطا،نهى ربيع محمد (٢٠٢٤).. الخصائص السيكومتريه لمقياس مهارات التواصل الوظيفي لدي أطفال اضطراب التوحد. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية١٨(٥)،٥٨٥–٦١٣

وليد عبد العزيز زكي (٢٠٢٤). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي ABA لتحسين التواصل الوظيفي لدي عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة الطفولة ٤٨(٢)،٢٣٧–٢٨٦.

Alkhatib, A. (2021). *Bullying Victimization during Childhood & Adolescence: Association with Alcohol Abuse and Depression in*

Female College Students (Doctoral dissertation, Adler University)

American Psychiatric Association (2013).*Diagnostic and Statistical Manual of Adults Disorders.5th ed. DSM-5*. Washington, DC: Author.

Bridgewater, L. (2022). *Educators' Perspectives on Bullying and Cyberbullying Prevention and Intervention Efforts Within the Autism Spectrum Disorder Population* (Doctoral dissertation, Indiana State University)

Cook, A., Ogden, J., & Winstone, N. (2020). *The effect of school exposure and personal contact on attitudes towards bullying and autism in schools:* A cohort study with a control group. *Autism*, *24*(8), 2178-2189

Essique, T. J. (2016). *Gaining a better understanding of bullying behavior and peer victimization:* An analysis of personality characteristics of adolescents with an autism spectrum disorder. Adler School of Professional Psychology.

Forrest, D. L., Kroeger, R. A., & Stroope, S. (2020). *Autism spectrum disorder symptoms and bullying victimization among children with autism in the United States.* Journal of autism and developmental disorders, 5*0*(2), 560-571

Gregori, E., Wendt, O., Gerow, S., Peltier, C., Genc-Tosun, D., Lory, C., & Gold, Z. S. (2020). Functional communication training for adults with autism spectrum disorder: A systematic review and quality appraisal. Journal of Behavioral Education, 29, 42-63.

Individuals with Disabilities Education (2017). Sec. 300.8 (c). Retrieved from: https://sites.ed.gov/idea/regs/b/a/300.8/c.

Jennings, W. G., Song, H., Kim, J., Fenimore, D. M., & Piquero, A. R. (2019). *An examination of bullying and physical health problems in adolescence among South Korean youth. Journal of Child and Family Studies*, 28(9), 2510-2521.

Miller, L. J., Smith, R., & Johnson, P. (2019). Sensory processing and social interaction in autism spectrum disorder. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 49*(3), 1234-1247. https://doi.org/10.1007/s10803-019-04156-4

Mahmmoudiany Sardasht, B., Ehtshamzadeh, P., & Hafezi, F. (2024). Comparing the Effectiveness of Joint Attention Training and Logotherapy on Primary Social Relations, Anxiety and Executive Functions of Children with Autism Spectrum. *Shenakht Journal of Psychology and Psychiatry*, *11*(1), 56-71.

Muharib, R., Correa, V. I., Wood, C. L., & Haughney, K. L. (2019). Effects of Functional Communication Training Using GoTalk NowTM iPad® Application on cChallenging Behavior of Children with Autism Spectrum Disorder. ***Journal of Special Education Technology***, *34*(2), 71-79

O'Madagain, C., & Tomasello, M. (2019). Joint attention to mental content and the social origin of reasoning. Synthese, 1- 22.

World Health Organization (2019). *Autism spectrum disorder.* Retrieved from https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/autismspectrum-disorders. Accessed November 14th, 2019.